

أضواء على الصحيحين

[27] تمهيد لما رأيت مدى مقام صحيح البخاري وأهميته عند أهل السنة جذبني الشوق والولع في أن أراجع هذا الكتاب مراجعة دقيقة ومعقدة، ولشدة ما كنت أشعر به من العلاقة والشوق في هذا الموضوع أتممت مراجعة الصحيح في فترة قصيرة، (وكان ذلك عام 1388 هـ)، فاخترت من بين أحاديثه خمسين حديثاً في أربعة وثلاثين مسألة مختلفة ومشوقة، واستنسختها على شكل مذكرات. ومن ثم أصبح هذا العمل البسيط نافذة على برمجة مطالعاتي المستقبلية ووضع اللبنة الأولى في تأليف هذا الكتاب، وهكذا أثمرت بالنتيجة هذا الكتاب. ومن خلال هذه المراجعة الأولية وقعت حادثة غريبة وممتعة غيرت مسار أطروحتي الفكرية من أسفل إلى فوق وصيرت هذه المذكرات التي لم تتجاوز عدة وريقات دراسة متكاملة حتى صارت أضغافاً مضاعفة. ففي شهر رجب من تلك السنة أي 1388 هـ حلت العطلة الصيفية فرحلت إلى موطني آذربيجان الإيرانية، فهناك حالفني حظ كبير وموهبة كبيرة ونلت فخراً عظيماً ونعمة موفورة، إذ تشرفت بلقاء العلامة المجاهد والمجتهد الأعظم الحجة المرحوم الشيخ الأمين صاحب كتاب الغدير - تغمده الله برحمته - حيث كان يعاني من الألم في رجله - فقدم إلى تلك البلاد ليغتنم جوها ومياهاها، فخدمته ما يقارب عشرين يوماً وذلك لأنه سكن داري. وإن كان عشرون يوماً بالنسبة إلى عمر الإنسان شيئاً قليلاً إلا أن هذه الأيام
